



طباعة السؤال

رقم السؤال: 6331

ما الرد على هذه الشبهات لعدد من السلفيين الديمقراطيين في مصر ؟

بسم الله والصلاة والسلام علي رسول الله وبعد

فلا يخفي عليكم الوضع عندنا في مصر وكيف دخل أصحاب اللحى في مجلس الشرك المهم حينما نقول لهم أن التشريع لله وحده ومن شرع معه أو دونه كفر وأشرك

فتتعدد أقوالهم فمنهم من يقول :

1-نحن نستاء جدا من تسميته بالمجلس التشريعي لأن التشريع لله ونود تسميته بالمجلس التقنيني أي الذي يسن قوانين ولوائح ونحن نتخذ قوانين في الأشياء الإدارية وهذا لا شيء فيه

ومن قائل:

2-ما دخلنا إلا لإزالة القوانين المخالفة للشريعة وسن قوانين توافقها وننكر القوانين المخالفة ونكفر بها

ومن قائل:

3-الشريعة في مصر مطبقة اللهم إلا الحدود وهذه بالتدرج

ومن قائل:

4-كيف تحكمون علينا بالشرك ونحن لم نشرع شيئا مع الله بعد بل نتخذ قوانين في الأشياء الإدارية فلا تظلمونا وتفتروا علينا....

يا شيخ ....نريد ردا مستفيضا علي هؤلاء وعلي كل نقطة

وسلامنا علي شيخنا وحبيبنا أبي المنذر الشنقيطي

إخوانك من مصر

السائل: أبو أسلم المنصوري.

المجيب: اللجنة الشرعية في المنبر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد :

فهذه ردود سريعة على الأقوال المذكورة وقد تجد التفاصيل في رسائل : "نصرهم الله فانتكسوا" و "مشركون في سبيل الله" و "إسلاميون في الوحل الديمقراطي" ..

1- قولهم : (نحن نستاء جدا من تسميته بالمجلس التشريعي لأن التشريع لله ونود تسميته بالمجلس التقنيني أي الذي يسن قوانين ولوائح ونحن نتخذ قوانين في الأشياء الإدارية وهذا لا شيء فيه) .

الجواب :
الاسماء لا تغير حكم الأشياء ..

فالعبرة ليست بمجرد الإسم وإنما بحقيقة المسمى ,والأمور المحرمة لا تكون مباحة إذا سميت بأسماء المباحات .

روى أبو داود في سننه :عن مالك بن أبى مريم قال دخل علينا عبد الرحمن بن غنم فتذاكرنا الطلاء فقال حدثنى أبو مالك الأشعرى أنه سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول « ليشربن ناس من أمتى الخمر يسمونها بغير اسمها».

وهذا من النبي صلى الله عليه وسلم على وجه الاستنكار لا على وجه الإقرار .

وكذالك الأمور المباحة لا تكون محرمة إذا سميت باسم المحرمات ,فالقهوة مثلا من أسماء الخمر المشهورة , وفي ذالك يقول بو نواس :

ما استكمل اللذات إلا فتى ... يشرب والمرد نداماه
هذا يفديه وهذا إذا ... ناوله القهوة حياه .

ومع ذالك فلا أحد يدعي أن ما يسميه الناس اليوم قهوة يأخذ حكم الخمر .

ونحن لم نقل بحرمة الدخول في البرلمانات لكونها تسمى مجالس تشريعية , وإنما لكونها تمارس بالفعل مهمة التشريع الخارجة عن إطار التقيد بالشريعة الإسلامية , وهي بذالك تدخل في قوله تعالى : {أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن بالله} وبالنسبة للدين الإسلامي فإن التشريع في مجال الحكم داخل في مجال الدين ولا يجوز أن يكون خارجا عليه ,وكل من شرّع في مجال الحكم دون تقيد بشرع الله فهو مشرع من دون الله .

ومن طبيعة البرلمانات والمجالس التشريعية أنها تمارس مهمة التشريع دون أي قيود شرعية ..

صحيح أن هؤلاء المشرعين يمكن في بعض التشريعات أن يوافقوا الشريعة الإسلامية , لكنهم حين يخالفونها لا أحد يستطيع منعهم لأن معيار الفيصلة هو الأغلبية لا موافقة الشرع .

الآلية التي تسير بها هذه المجالس التشريعية لا تتفق مع الشريعة الإسلامية , ولو حدث العكس لتغيرت الكثير من ثوابتها على مستوى المشرعين وعلى مستوى التشريعات .

قد يكون لدى الإسلاميين الذين شاركوا في هذه البرلمانات طموح في أن يتحكموا في آليتها مستقبلا ..لكنهم إلى هذه اللحظة يخوضون اللعبة بشروطها ومقاييسها المخالفة للشريعة لأن أعداء الشريعة هم من يتحكم في تسيير آلياتها .

2- قولهم : (ما دخلنا إلا لإزالة القوانين المخالفة للشريعة وسن قوانين توافقها وننكر القوانين المخالفة ونكفر بها).

الجواب :

هذه الدعوى رددت عليها بإسهاب في كتاب "مشركون في سبيل الله" وبينت انه لا يشرع إقامة التوحيد بأي وسيلة تتنافى مع التوحيد ..

والذين ساروا في هذا الاتجاه هم في الواقع كمن يخوض في مستنقع من النجاسة لانتشال "صابونة" يغسل بها يديه !

والسلامة أولى من هذا كله ..

ينبغي أن نفقه حقيقة ما نحن مطالبون به فيما يتعلق بإقامة شرع الله ثم نتصرف على أساس هذا الفقه ..

نحن إنما نُطَالَب بالسعي إلى تحكيم شرع الله , وهذا هو مناط التعبد في القضية ومحل الثواب والعقاب ..

فنثاب إن سعينا إلى تحكيم شرع الله ونعاقب إن لم نسع إلى تحكيمه ..

أما الفشل في الوصول إلى تحكيم الشرع بعد السعي إليه فليس موجبا للعقاب ولا سالبا للثواب ..

وهذا شبيه بقضية النصر والهزيمة في المعركة فمجرد القتال يحصل به الثواب سواء انتصرنا أو هزمنا كما قال تعالى : {ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما}.

والقرآن يعلمنا أن أكبر ثمرة في صراعنا مع أعداء الدين هي وقوع الابتلاء لنا وإثبات استعدادنا للتضحية في سبيل الله واستقامتنا على دينه حتى نستوجب الثواب بهذا الابتلاء وتلك التضحية..

لماذا وكل الله قضية حماية ومقارعة الكافرين إلى عباده ؟

لماذا لم يتولى الله ذالك بنفسه مع أنه قادر على جبر قلوبهم على الهداية ,وقادر على حسم المعركة معهم والانتقام منهم في لحظة ؟

قال تعالى : {ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ (4) سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ (5) وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ} [محمد: 4 - 6].

وهذا يعني انه ينبغي ان ننظر إلى المسألة على أنها قضية ابتلاء وامتحان , وأننا ننجح في الابتلاء بمجرد سعينا إلى تحقيق شرع الله بالوسائل الشرعية حتى وإن فشلنا من الناحية العملية في تحقيق ذالك ..

نعم .. بمجرد السعي نكون قد نجحنا ..ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

هناك نموذجان للعد والرحمة بالمملوك أو ظلمه و تكليفه بما لا يطاق ..يمثلهما رجلان :

- رجل يستخدم عبده في الأعمال والسخرة ويشترط عليه أن يأتي كل يوم بقدر من المال محدد , وإن نقص درهما واحدا ناله بقدر نقصه من النكال والعذاب ..!

- ورجل يرسل عبده يأتيه بما كسب ولا يشترط عليه قدرا محددا ولا يكلفه فوق طاقته .

والله تعالى أرحم وأعدل ..!

إذن فلتطمئن نفوسنا بأنه لن ينالنا حيف من الله تعالى أو تكليف بما لا نطيق , ولنصرف جهودنا إلى السعي إلى تحكيم الشرع بالوسائل الشرعية والطرق المرضية عند رب البرية ..

الذين يظنون بأن الله تعالى سوف يحاسبهم على الفشل يحاولون تحقيق الأمر بأي وسيلة حتى وإن كان بالوسائل الشركية ..!

ولو علموا حقيقة ما هم مطالبون به لأدركوا أن ما وقعوا فيه هو عين الفشل ..!

أمطعمة الأيتام من كد فرجها *** لكي الويل لا تزني ولا تتصدقي ..!

3-قولهم : (الشريعة في مصر مطبقة اللهم إلا الحدود وهذه بالتدرج).

الجواب :

هناك خلل –قد يكون متعمدا- عند أصحاب هذا الكلام في مفهوم تطبيق الشريعة ..!

تطبيق الشريعة لا يعني أن تأتي بأحكام موافقة للشريعة الإسلامية في ظل نظام حكم غير إسلامي ..

الأسئلة المطروحة الآن هي :

لمن الحكم ؟
من هو المشرع ؟
وما هو نظام الحكم القائم ؟

فحينما يكون الحكم لله , والمشرع هو الله , ونظام الحكم هو النظام الإسلامي ..حينما يحدث ذالك يمكن أن نعتبر كل القوانين الموافقة للشريعة تطبيقا لشرع الله ..وأما قبل ذالك فلا ..!

وقد أشرت إلى هذا الأمر بتفصيل في فصل "التدرج ..وسيلة ام حيلة" من كتاب "حكم القرآن في دويلات الإخوان" .

أما بالنسبة لدعوى أن الشريعة الإسلامية لا ينقص منها إلا تطبيق الحدود فقد رددت على هذا الكلام في رسالة "الردود على من استهان بالحدود" وبينت الفرق بين تعطيل الحدود وتعطيل سائر الأمور الشرعية الأخرى , فيمكن مراجعتها .

4- قولهم : (كيف تحكمون علينا بالشرك ونحن لم نشرع شيئا مع الله بعد بل نتخذ قوانين في الأشياء الإدارية فلا تظلمونا وتفتروا علينا....).

الجواب :

نقول لهم : أنتم دخلتم في نظام شركي ورضيتم بالمشاركة فيه والرضا بالشيء رضاً بما يتولدُ منهُ ,كما قال في الفرائد البهية :

ثُمَّ الرِّضا بالشيءِ ر ضاً بما ... ينشأ عنه حسبما قدْ رسِما .

وحينما تدخلون في نظام شركي تمنحكم آلياته التشريع مع الله فأنتم مشرعون من دون الله ,وكل ما تقومون به من تشريعات فهو داخل في خانة التشريع من دون الله .

وقد كان يجب عليكم ان تعتزلوا أصحاب هذا النظام الشركي وباطلهم كما قال تعالى :{ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ } [النساء: 140].

وقال تعالى عن أصحاب الكهف: {وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ} [الكهف: 16].

والله أعلم
والحمد لله رب العالمين .

أجابه، عضو اللجنة الشرعية :
الشيخ أبو المنذر الشنقيطي